مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثامن عشر - المجلد الثالث - علوم القرآن - كانون الأول / 2021م
doi.org/10.52866/esj.2021.03.18.05

الدلالات التربوية المستنبطة من أسماء القران الكريم

أ.د عمر عدنان علي حمادي ، أ.د حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي ، شيماء محمد جاسم لطيف
الجامعة العراقية / كلية التربية

مستخلص:

هدف البحث الحالي إلى معرفة أسماء القرآن، وتحديد الدلالات التربوية المستنبطة لأسماء القرآن، و بناء الفرد والأسرة والمجتمع بناءً تربوياً يتم من خلال إبراز الدلالات التربوية لأسماء القرآن الكريم، وتم ذلك من خلال اعتماد الباحثين على منهج الدراسة الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف استخراج ما أمكن من الدلالات التربوية المستنبطة من أسماء القرآن، حيث وضع الباحثون العنوانات المناسبة للمباحث والمطالب، واستنبطوا الدلالات التربوية لأسماء القران من خلال الرجوع الى المعاني والاشتقاقات عند أهل اللغة والاصطلاح .

وتكون هذا البحث من ستة مباحث : الأول : في بيان معنى مصطلحات البحث، والمبحث الثاني: الدلالات التربوية المستنبطة من اسم القرآن والمبحث الثالث، الدلالات التربوية المستنبطة من اسم الكتاب، والمبحث الرابع: الدلالات التربوية المستنبطة من اسم الذكر، المبحث الخامس: الدلالات التربوية المستنبطة من اسم الفرقان ،المبحث السادس: الدلالات التربوية المستنبطة من اسم التنزيل.

الكلمات المفتاحية: الدلالات ، التربوية، القران.

Educational connotations deduced from the names of the Holy Quran

Researcher: Shaima Muhammad Jassim
Dr. Omar Adnan Ali Hammadi Dr. Hussam Abdul Malik Abdul Wahid
Iraqi University / College of Education

Abstract :

The aim of the current research is to know the names of the Qur'an, and to determine the educational connotations deduced from the names of the Qur'an, and to build the individual, the family, and the community in an educational way by highlighting the educational connotations of the names of the Noble Qur'an. It was possible from the educational connotations deduced from the names of the Qur'an, as the researchers put the appropriate titles for the topics and demands, and deduced the educational connotations of the names of the Qur'an by referring to the meanings and derivations of the people of language and terminology. This research consists of six sections: the first: explaining the meaning of the search terms, the second topic: the educational implications deduced from the name of the Qur'an, the third topic, the educational indications deduced from the name of the book, and the fourth topic: the educational indications deduced from the name of the male, and the fifth topic: the educational indications that are inferred From the name Al-Furqan, the sixth topic: the educational connotations deduced from the name of the download.

Keywords: semantics, educational, Quran.

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن، وهدانا الى الإيمان، القائل في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِىٓ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[1] والصلاة والسلام على أكرم الناس نسباً وأزكاهم نفسا، نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، ومن سار على نهجه، وستن بسنته إلى يوم الدين.

اَما بعد..

فإن كتاب الله ﷻ كتاب هدى ونوراً ورحمة، أنزلهُ الله تعالى لإصلاح النفوس، وإنارة العقول، وليرتقي الإنسان به فكراً وسلوكاً، وهو مصدر الأول للتشريع، ودراسته طاعة لله تعالى وعبادة له وهو فضلاً عن ذلك منبع العلوم كافة والتربية خاصة، وهو مدرسة يتعلم منها العباد دروساً، ويتعظوا منه بمواعظه، فهو بحر لا تنقضي عجائبه ولا يشبع المتبحر في كلمة منه هو معجزة خالدة الى يوم الدين.

ولأسماء القرآن، أهمية كبيرة فلا يخلو غالباً كتاب من كتب التفسير أو كتب علوم قرآن، إلا ويشير إليها، ويذكر بعضاً منها؛ لأهمية معرفتها ودراستها؛ إذ العلم بأسماء القرآن ينتج عنه المعرفة الكاملة لحقيقة هذا الكتاب، وبيان رفعته، وعلو مكانته، ودلالة صدقه وتوجيهه، وبيان بركته وتأثيره، ويرفع منزلة من آمن به واتبعه، وخسارة من كفر به وصد عنه ، لذلك فأن دراسة وفهم أسماء القرآن لها من الأهمية الكبرى في بناء وتقويم والشخصية الإسلامية، والأُسس والعلم بأسماء مفتاح لمعرفة العلوم الأخرى .

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

1. حاجة الأمة الإسلامية الى المنهج التربوي المستمد من كتاب الله العزيز.
2. ان الله عز وجل لم ينزل القران على النبي محمد ﷺ ليكون كلاماً مقدساً يتبرك الناس بتلاوته فحسب، ويدركوا معانيه، وان للقرآن الكريم أسماء ،لابد من بيانها للناس وإدراك معانيها بحيث يكون واقعاً ملموساً يترك أثراً واضحاً في حياة المسلم .
3. تفيد هذه الدراسة الفرد والمجتمع بزيادة الوعي، والحث على الإيمان بالقرآن والعمل به في كل شيء عقيدة وعبادة وإحكامًا ونظامًا وأخلاقًا وسلوكاً.
4. ان القران دستور شامل ومنهج متكامل، وإن تأثيره لا ينقطع فهو ينظم حياة المسلم وينظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

المنهج المتبع في كتابة البحث:

1- اعتمدت الباحثة منهج الدراسة الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف استخراج ما أمكن من الدلالات التربوية المستنبطة من أسماء القرآن.
2- وضعت الباحثة العنوانات المناسبة للمباحث والمطالب.
3- استنبطت الباحثة الدلالات التربوية لأسماء القران من خلال الرجوع الى المعاني والاشتقاقات عند أهل اللغة والاصطلاح .

أهداف البحث:

لهذا البحث أهداف عدة أذكر أهمها فيما يأتي:

1- نيل رضا الله تعالى، لأنَّه أسمى غاية وأهم هدف أرجوه من دراستي وكتابة هذه الرسالة.
2- خدمة القرآن العظيم، وذلك من طريق إبراز الدور التربوي، لأن القرآن هو منهج للتربية في الحياة.
3- معرفة أسماء القران الكريم وصفاته.
4- تحديد الدلالات التربوية المستنبطة لأسماء القران الكريم.
5- بناء الفرد والأسرة والمجتمع بناءً تربوياً يتم من خلال إبراز الدلالات التربوية للقرآن .

(1) سورة الأسراء الآية :9.

حدود البحث:

إنَّ الدراسة كانت تسير على وفق الاتجاه التربوي متأثرةً على نحوٍ مباشر بالجوانب التربوية وقد اقتصرت الدراسة على تناول أسماء القرآن: (القران، الكتاب، الذكر، الفرقان، التنزيل).

الدراسات السابقة حول الموضوع:

بعد البحث من خلال المراجعة والاستقصاء والتحري في العديد من قوائم الرسائل الجامعية في جامعة بغداد، والجامعة المستنصرية، والجامعة العراقية، وكلية الإمام الأعظم، وشبكة المعلومات العنكبوتية (الأنترنيت)، ولم اعثر على اي دراسة او كتاب او مؤلف جامعي يبحث بشكل مستقل موضوع البحث إلا على دراسة منهجية للتفسير في أسماء القرآن وأوصافه في القرآن الكريم «جمع ودراسة «للطالب عمر بن عبد العزيز بن عبد المحسن الدهيشي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، كلية التربية.

المبحث الأول:
في بيان مصطلحات البحث

المطلب الأول: في بيان معنى الدلالة

أولاً :الدلالة لغةً:

الدلالة تشتق من مادة دلل وقد وردت في اللغة في معانٍ عديدة منها:-

أ – الإبانة :

قال صاحب معجم مقايس اللغة: (الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ... دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ)[1].

وأن معنى الارشاد والإبانة هو المعنى المراد في بيان أسماء القرآن.

ب– الإرشاد :

وقال اصحاب المعجم الوسيط: (الدّلَالَة الْإِرْشَاد وَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظ عِنْد إِطْلَاقه)[2] .

ثانيًا: الدلالة اصطلاحًا:

لم يكن معنى الدلالة مقتصراً عند أهل اللغة فقط، وإنما شاركهم في بيان مفهومها أهل الاصطلاح وغيرهم.

فقد عرفها راغب الأصفهاني: (ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد)[3] .

المطلب الثاني: في بيان معنى التربية

أولا: التربية لغة:

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: من الفعل (رَبّ يَرُبّ) (إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ فالرّبُّ: المالكُ، والخالقُ، والصَّاحب. والرّبُّ: المُصْلِح للشّيء. يقال رَبَّ فلانٌ ضَيعتَه، إذا قام على إصلاحها)[4].

الأصل الثاني: من الفعل (ربا يربو) (رَبا الشيءُ

(1) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م: 2/ 259 مادة (دل).

(2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، 1/ 294، مادة (دلل).

(3) المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) لمحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دار الشامية– دمشق، بيروت، ط1 ؛ 1412 هـ، 1/ 316 – 317.

(4) معجم مقايس اللغة ، 2/ 381 ، مادة (رب).

يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً زاد ونما وأَرْبَيْته نَمَّيته .على ذلك تكون التربية بمعنى الزيادة والنمو كما في التنزيل العزيز : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[1]، يَعني به دَفْعَ الإِنسان الشيءَ ليُعَوَّضَ ما هو أكثر منه)[2].

الأصل الثالث: من الفعل (ربى يربي) وتكون التربية بمعنى نشأ وترعرع ونمى[3]، قَالَ تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[4] رَبَّاهُ تربية أي أَحْسَنَ القِيام عليه وَوَلِيَهُ حَتَّى أَدْرَك يفارَقَ الطُّفُولِيَّةَ كانَ ابنَه أو لمْ يَكُن [5].

من هذه التعريفات اللغوية للتربية يتبن أن التربية تدور حول النمو والاصلاح ورعاية المتربي وتنمية مواهبه

ثانيا: التربية في الاصطلاح :

اختلفت آراء التربويين والمفسرين والفلاسفة في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن، كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين ولكن لم تخرج تعريفاتهم عن المعنى اللغوي للكلمة.

التربية عند المفسرين:

قال البيضاوي: (الرَّب في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة)[6].

التربية عند أهل التخصص من التربويين:

عرفها عبد الحميد الزنتاني: (عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحيًا وعقليًا وجدانيًا وخلقيًا واجتماعيًا وجسميًا والقادرة على تكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها)[7].

يمكنني مما سبق أن أعرّف الدلالات التربوية: ما يرشد اليه أسماء القرآن وصفاته وما يدل عليها في المجالات الافكار والسلوك ويساهم في بيان الشخصية الاسلامية المتكاملة .

المطلب الثالث: في بيان معنى الاستنباط

أولاً: استنباط لغة:

قال ابن منظور: (النَّبَطُ: المَاء الَّذِي يَنْبُطُ من قَعر الْبِئْر إِذا حُفرت؛ وَقد نَبَط مَاؤُهَا يَنْبِط نَبْطاً ونُبوطاً ..... واسْتَنْبَطه وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ عِلْمًا وَخَبَرًا وَمَالًا: اسْتَخْرَجَهُ. والاسْتِنْباطُ: الِاسْتِخْرَاجُ. واستنبَطَ الفَقِيهُ: إِذا اسْتَخْرَجَ الْفِقْهَ الْبَاطِنَ بِاجْتِهَادِهِ وفهمِه)[8]. وَقَالَ الله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[9] .

(1) سورة الروم الآية: 39 .

(2) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ) دار صادر –بيروت، ط3، 1414 هـ :ج14/ ص 304 مادة (ربا).

(3) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت:817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ– 2005 م : 1/ 1659 ، مادة (ربا).

(4) سورة الشعراء الآية : 18.

(5) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، المرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية :2/ 464.

(6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت:685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1418هـ: 1/ 28.

(7) أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد صيد الزنتاني، دار العربية للكتاب، ط2، 1993 هـ: 25.

(8) لسان العرب ،7/ 410، مادة (نبط).

(9) سورة النساء جزء من الآية: 83 .

وقال الفيومي: (وَاسْتَنْبَطْ الْحُكْمَ اسْتَخْرَجْه بالاجتهاد، وَأَنْبَطْتُهُ إنْبَاطًا مِثْلُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ اسْتَنْبَطَ الْحَافِرُ الْمَاءَ ،وَأَنْبَطَهُ إنْبَاطًا إذَا اسْتَخْرَجَهُ بِعَمَلِه)[1].

ثانياً: الاستنباط اصطلاحاً:

عرفه القرافي: (استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة)[2].

المطلب الرابع: في بيان معنى الاسم

أولاً: الاسم لغة :

اختلف النحاة في تحديد أصل اشتقاق الأسم: فقد ذهب الكوفيون أن أصله من (الوسم) ويراد به العلامة، وذهب البصريون أن أصله من (السمو) ويراد به العلو[3].

قَالَ ابنُ سِيدَه الأسْمُ هُوَ: (اللَّفْظُ المَوْضوعُ على الجَوْهَرِ أو العَرَضِ للتَّميزِ)، أَي ليفْصلَ بِهِ بعضَه عَن بعضٍ. وقيل: إنَّما جُعِلَ الأسْمُ تَنْويهاً بالدَّلالةِ على المَعْنى لأنَّ المَعْنى تَحْت الِإسْم؛ و جمعه أسماء كجِذْعٍ وأَجْذاعٍ وَمِنْه قَوْله تعال: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[4] قيلَ: مَعْناه عَلَّمه أسماء جَميعِ المَخْلوقات بجَمِيع اللُّغاتِ[5].

ثانياً : الاسم اصطلاحاً:

و عرف الاسم بأنه: (ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)[6].

وعرف بأنه: (ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل)[7].

ويتضح من هذا العرض اللغوي والاصطلاحي أن المعنى الاصطلاحي للاسم لا يخرج عن المعنى اللغوي ومستمدا مقوماته منه وهو ما دل على معنى يقوم بذاته وان أسماء الأشياء هي الألفاظ الدالة عليها، والمراد في هذا البحث هو بيان الدلالات التربوية من خلال أسماء القرآن .

المبحث الثاني:
الدلالات التربوية المستنبطة من أسماء القرآن

تمهيد:

لقد سمى الله ﷻ كتابهُ العزيز قرآنًا، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[8]، ولقد ذكر لفظ القرآن في القرآن الكريم تسع وستون مرة وهو أصل أسمائهُ وأشهرها، فهو الاسم الذي اختاره الله لكتابه وميزهُ على غيرهِ من الكتب حتى أصبح علمًا به يعرف ، وكلما ذكر لفظ القرآن انتقل الذهن إلى كتاب الله، ومن الآراء التي تذهب إلى هذا الرأي الأمام الطبري قال : (إِنَّ اللهَّ تَعَالَى ذِكْرُهُ، سَمَّى تَنْزِيلَهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، مكان النشر بيروت ،2 / 590،(ن ب ط).

(2) أنوار البروق في أنواء الفروق ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684هـ)، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، 1418هـ – 1998م،2/ 128.

(3) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) الناشر: محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ – 1997م، 1/ 52 .

(4) سورة البقرة جزء من الآية 31.

(5) ينظر : تاج العروس ، 38 / 305.

(6) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ – 1983م: 24.

(7) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:1094)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ – 1998م: 83.

(8) سورة الأنعام الآية : 19.

ﷺ، أَسْمَاءً أَرْبَعَةً: مِنْهُنَّ الْقُرْآنُ)[1]، والعالم محمد بن عبد الله دراز حيث قال: (روعي في تسميتهِ قرآنًا كونه متلوًّا بالألسن)[2]، في حين قال طاهر بن عاشور: (فاسم القرآن هو الِاسم الَّذي جعل علمًا على الوحي المنزل على محمد ﷺ، ولم يسبق أَن أُطلق على غيره قبله، وهو أَشهر أَسمائه وأَكثرها ورودًا فِي آياته وأَشهرهَا دورانًا علَى أَلسنة السلف)[3].

المطلب الأول:

مطلب تمهيدي في بيان معنى القرآن

أولاً: معنى القرآن عند أهل اللغة:

أختلف أهل اللغة في معنى القرآن من جهة الاشتقاق أو عدمه، ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز[4]، إلى قولين وكالآتي:

القول الأول : أنه مشتق، لكنهم اختلفوا في أصل اشتقاقه على قولين:

الأول: أنه مشتق مهموز إلا أن أصحاب هذا القول اختلفوا على رأيين: الرأي الأول: إن القرآن هُوَ وَصْفٌ عَلَى وزن فُعْلَانٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرْءِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَمِنْهُ قَرَأْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ أَيْ جَمَعْتُهُ،[5].

وجاء في لسان العرب: (سُمِّيَ القرآن لأنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إلى بعضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كالغُفْرانِ والكُفْرانِ)[6]، قال تعالى:﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [7].

إما الرأي الثاني: أنه مشتق من القراءة التي هي بمعنى التلاوة، تقول: قرأت قراءة وقرآنًا، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[8]، سُمِّيَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَقْرُوءُ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ[9].

ثانياً: أنه لمن ذهب أنه مشتق فهو (أي القرآن) مشتق غير مهموز لكنهم اختلفوا في أصل اشتقاقه على رأيين:

الرأي الأول: (أَنَّ القرآن مُشْتَقٌّ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا ضَمَمْتُهُ إِلَيْهِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِقِرَانِ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ وَالْحُرُوفِ فِيهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ قِرَانٌ)[10].

الرأي الثاني: أن القرآن مشتق من القرائن جمع قرينة لأن الآيات يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز أيضا ونونه أصلية [11].

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420 هـ - 2000 م 1/ 28 .

(2) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (ت: 1377هـ) ، دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ- 2005م: 1/ 21.

(3) التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر -تونس 1984 هـ : 1/ 70 .

(4) ينظر: لسان العرب ، 1/ 128.

(5) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ) المحقق ،محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974م، 1/ 182.

(6) لسان العرب ، 1 / 129.

(7) سورة النحل جزء من الآية :89 .

(8) سورة القيامة الآية :18.

(9) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1ا، 1376 هـ - 1957 م: 1 / 278 .

(10) المصدر نفسه ، 1/ 278.

(11) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، 1/ 182.

القول الثاني : القرآن اسْمٌ جامد غير مهموزٍ ، ولم يُؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله ، مثل التوراة، والإنجيل وكان يَهمِزُ (قَرَأْتَ) ولا يهمِزُ (الْقُرْآنَ) ، كان يقول: (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) وهذا قول الشافعي [1].

ويظهر مما سبق أن أهل اللغة اختلفوا في بيان معنى القرآن من جهة الاشتقاق أو عدمه ومن جهة كونه مهموزاً او غير مهموز.

ثانياً: القرآن اصطلاحًا:

اختلفت عبارات العلماء في بيان معنى القرآن ومرجع اختلافهم في ذلك هو الإطالة والتوسط والاختصار بذكر خصائصه فعرف بتعاريف عدة منها:

عرفه صاحب كتاب التعريفات بأنه: (هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة)[2] .

وأما صاحب كتاب الواضح في علوم القرآن فيعرفه: (هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس)[3].

ومما سبق وبعد الجمع بين ما ذهب إليه أهل اللغة وأهل الاصطلاح تبين لي أن القرآن سمي قرآنا لما فيه من الأوامر والنواهي والقصص وسأعتمد على هذه المعاني لاستنباط الدلالات التربوية منها.

(1) ينظر: تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ) جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان ، دار التدمرية– المملكة العربية السعودية ، ط1، 1427 – 2006 م،2/ 1039.

(2) التعريفات، 1/ 174

(3) الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغاو محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانية للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ط2، 1418هـ– 1998م، 15.

المطلب الثاني:

الدلالات التربوية التعبدية المستنبطة من اسم القرآن

أولاً: دلالة الأوامر :

لقد اشارة بعض علماء اللغة أن القرآن سمي قرآن لما فيه من الأوامر وهذه أشارة تربوية الى أهمية الأوامر التي جاء بها القرآن الكريم .

الأمر: (قول القائل لمن دونه: افعل)[4].

إن الدين الإسلامي، دين سعادة وفلاح، وأنه لم يَدَع الإنسانَ في خاصة نفسه أو الناس أجمعين إلا علمه من دقائق الآداب، ومحاسن المعاملات ما يصلح به عيشه، ويتم سروره وهذا يتجلى بوضوح من خلال النظر في أوامر الله، والأوامر التي جاء بها القرآن الكريم ليست من الأمور التي تشق على النفوس، بل هي غذاء للأرواح ودواء للأبدان، وحمية عن الضرر، فالله تعالى أمر العباد بما أمرهم به رحمة وإحسانا بهم[5]، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[6] .

وإن الأخذ بأوامر الله سلوكاً وعملاً من شأنه أن يجعل كل شئ في الحياة جميلا لأن هذا المنهج يقيم الأسس الإجتماعية على الشعور الأخوي، وعلى رحمة الإنسان لكل حي، وعلى أساس التساوي بين الناس، فلا مفاضلة إلا بالتقوى، وعند التحاكم فيما شجر بينهم فإن العدل في الحكم فريضة، وإحسان الإنسان إلى أخيه فضيلة[7].

(4) التعريفات،37.

(5) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000 م، 120.

(6) سورة النحل الآية :90.

(7) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت:

وإن الامتثال الى أوامر الله من الأمور المهمة في حياة الأنسان فالامتثال الى الأوامر يحقق الفوز في الدنيا والاخرة، قال تعالى:﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[1] .

وإن لأمر التي جاء بها القرآن تحقق السعادة في الدنيا والأخرة فأمر الله تعالى بالعدل، وهو الإنصاف، ومن الإنصاف الإقرار بمن أنعم علينا بنعمته، والشكر له على إفضاله، وتولي الحمد أهله. فأمرنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [2]، فبه يحقق الأمن التام قال الله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[3]، فالتوحيد يحرِّر العبد من رِقّ المخلوقين والتعلق بهم، وخوفهم ورجائهم، والعمل لأجلهم، وهذا هو العز الحقيقي، والشرف العالي، ويكون مع ذلك متعبدًا لله لا يرجو سواه، ولا يخشى إلا إيَّاه، وبذلك يتم فلاحه، ويتحقق نجاحه[4].

ومن الأوامر التي جاء بها القرآن الوفاء بالعهود والوفاء بالعهد شرطاً ضرورياً لحصول السعادتين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، فسعادة الدنيا تكون بوفائهم بعهودهم وانتظام شؤونهم في هذه الحياة أفراداً وجماعات وأمماً ولسلامتهم من الشرور والفوضى والفتن قال تعالى:﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾[5]

وجاء الأمر بالوفاء بصيغة الجمع حتى يتبين أهمية الوفاء به وعظمته وأمر الوفاء بالعقود التي يتعاقدون الناس في الصلح بين أهل الحرب والإسلام، وفيما بينكم أيضا، والبيوع والأشربة والإجارات[6].

وأمر الله بالإحسان والصبر لله على طاعته، وأداء فرائضه وإعطاء ذي القربى حقه الذي أوجبه، فالأوامر التي جاء بها القرآن تحقق التوازن بين الافراد والجماعات، فإذا انضبط المسلم بالشرع حقق فرديته، وخدم مجتمعه، دون تجاوز من أحدهما على الآخر فالإسلام يأمر المسلمين بالتعاون على البرّ والتقوى، قال تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ﴾[7] والتواصي بالحق والصبر، وهو حصانة اجتماعية،المسلمين وبالعفة والسداد، والطهارة والصلاح، وهو ضمان لسلامة الأسرة وسعادتها، وشدّ لأواصرها وروابطها، ودعم لأساسها وكيانها.

ثانياً: دلالة النواهي :

لقد اشارة بعض علماء اللغة أن القرآن سمي القرآن لما فيه من نواهي وهذه أشارة تربوية الى أهمية النواهي التي جاء بها القرآن الكريم.

فالنهي: (ضد الأمر، وهو قول القائل لمن دونه: لا تفعل)[8].

فالنواهي التي جاء بها القرآن من أعظم محاسن الإسلام التي تحذر المسلم من الوقوع في الشر، وتنذره سوء العاقبة التي تترتب على الأفعال القبيحة، وإن الله تعالى نهى عن السلوكيات الإجتماعية الخاطئة التي تقود الى مفاسد وتناقض وتناحر وتفكك المجتمع فنهى الإسلام عن قتل النفس بأن فيه قطع النسل، وهلاك الجنس، وخراب العمران، وفتح لباب الشر بين أولياء

1429هـ) دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط5، 1403 هـ – 1983 م ،16.

(1) سورة الاحزاب الآية : 71.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن،17/ 280.

(3) سورة الأنعام، الآية: 82.

(4) ينظر: القول السديد في مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر عدي، المحقق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية ، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1416هـ/ 1996م : 23 – 25.

(5) سورة الإسراء، جزء من الآية : 34.

(6) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، 17/ 445.

(7) سورة المائدة الآية :2.

(8) التعريفات ،248 .

القاتل والمقتول قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[1].

ونهى الله عن الزنا لأنه من أعظم الذنوب التي تفسد المجتمعات، وتدمر الأخلاق والقيم، وما فشا في أمّة إلا ذهب حياؤها وسقطت مروءتها قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[2]، النهى الله تعالى عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه ووصف الله الزنى وقبحه بأنه كَانَ فَاحِشَةً إثما يستفحش في الشرع والعقل والفطر لتضمنه التجري على الحرمة في حق الله وحق المرأة وحق أهلها أو زوجها وإفساد الفراش واختلاط الأنساب فيه تضييع حرمة الحقّ، وهتك حرمة الخلق، ثم لما فيه من الإخلال بالنّسب، وإفساد ذات البين ويورث الفقر[3].

ونهى سبحانه عن البغي، وهو التطاول على الناس بالظلم والتكبر عليهم، والازدراء لهم، والحقد، والحسد، وإن البغي عاقبته وخيمة وأكل مال اليتيم قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾[4].

ومن النواهي التي جاء بها الدين الإسلامي عدم الإسراف والتبذير فالإسراف يعدُّ سببا من أسباب تدهور الأسرة والمجتمع، وهو إهدار الأموال وإضاعتها فيما لا يحقق مصلحة للفرد أو الجماعة، بل ربما ترتب عليه من مفاسد قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾[5].

(1) سورة الإسراء، الآية: 33.
(2) سورة الإسراء، الآية: 33.
(3) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، 457.
(4) سورة الإسراء، جزء من الآية: 34.
(5) سورة الإسراء، الآية: 26.

والمتتبع أحوال المسلمين اليوم يرى أن هذه الحقوق قد انتهكت نتيجة عدم الالتزام بالنواهي ما ادى الى تفشي السلوكيات الخاطئة التي جعلت المجتمعات الإسلامية تشكو من ظواهر مرضية خطيرة تعصف بها عصفا، فالحقد والحسد والتنافر والتفكك، وعدم اجتماع على أمر سواء صارت سمة بارزة لمجتمعنا فلابد الرجوع الى كتاب الله فقد أفرد القرآن مساحات واسعة لبيان فضائل من يلتزم بالنواهي وسوء العاقبة لمن يتهاون في شأنها.

المطلب الثالث:

الدلالات التربوية التعليمية المستنبطة من اسم القرآن.

دلالة التربية بالقصة :

لقد أشار تعريف اللغوي للقرآن أنه سمي قرآن لما فيه من القصص وهذه أشارة الى أهمية القصة.

يعد الأسلوب القصصي من أفضل الأساليب التربية فعالية لما للقصة من سحر وتأثير كبير على نفس السامع وعقله، ولما يمكن أن تؤديه القصة في غرس القيم والاتجاهات وتحصيل المعرفة، فما يكاد ينتهي موقف من المواقف هذا الحدث، أو حلقة من حلقاته، ألا والنفس تلهف لمعرفة النتيجة، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة ومن كل حلقة ذكرى، قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة من أجلها[6].

القصة في اللغة: القص: اتباع الأثر، يقال: قصصت أثره: أي تتبعته[7]، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾[8].

(6) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف،61 .
(7) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1420هـ / 1999م: 254.
(8) سورة القصص، جزء من الآية: 11.

وأسلوب القصصي له أهمية كبيرة فقد شغل حيزا كبيرا في القرآن الكريم قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[1]، ويقول الله تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2]، فقصص الأنبياء (عليهم السلام)، وما تعرضوا له من ابتلاءات مختلفة وثباتهم وصبرهم عليها، هذه القصص تؤثر في تدريب النفس البشرية على الصبر وتحمل البلاء، فإذا تفكر الإنسان في أن أنبياء الله تعالى وهم صفوة الخلق، تعرضوا للبلاء، وجنوا ثمار ذلك الصبر والأجر العظيم من الله تعالى، فإنه لا شك سيصبر، ولاسيما إذا أيقن أن الله تعالى وضع الدنيا للبلاء، ليختبر إيمان الإنسان وصبره وقد أستخدم القرآن الكريم كل أنواع القصة، القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وأحداثها، والقصة الواقعية التي تعرض أنموذجاً لحالة بشرية فعلية، والقصة التمثيلية الحوارية التي يمكن أن تحدث في أي لحظة وأي مكان وأي عصر[3].

وامتاز القصص القرآن الكريم بسموّ غاياته، وشريف مقاصده، وعلو مراميه، وأشتمل على فصول في الأخلاق مما ؤدي الى تهذيب النفوس، ويجمّل الطباع، وينشر الحكمة والآداب، وطرق في التربية والتهذيب شتى، تساق أحيانًا مساق الحوار، وطورًا مسلك الحكمة والاعتبار، وتارة مذهب التخويف والإنذار، كما حوى كثيرًا من تاريخ الرسل مع أقوامهم، والشعوب مع حكامهم، وشرَح أخبار قوم هُدوا، فمكَّن الله لهم في الأرض، وأقوام ضلوا، فساءت حالهم، وخربت ديارهم، ووقع عليهم العذاب والنكال، يضرب بسيرهم المثل، ويدعو الناس إلى العظة والتدبر[4].

اذا انتقلنا الى السنة النبوية وجدنا الرسول ﷺ يستخدم هذا الأسلوب مواقف عديدة منها: ذَكَرَ قِصَّةَ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ مَعَ كُلِّ مِنْهُمَا بن فَأَخَذَ الذِّئْبُ أَحَدَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى)**[5].

فالقصة أسلوب تربوي فعال فلا شك ان قارئ القصة او سامعها لا يملك ان يقف موقف سلبيا من شخوصها وحوادثا بل يتخيل الانسان نفسة داخل القصة ويتقمص بعض شخصياتها، فيحس بإحساسها، ويستشعر انفعالاتها، ويرتبط نفسيًا بالمواقف التي تواجهها، فيسعد بسعادتها ويحزن لحزنها وهذا مما يثير فيه النوازع الخيرة لا شعوريًا وينعكس في سلوكه وتصرفاته والإسلام يدرك هذا الميل الفطري الى القصة ويدرك لما

(1) سورة يوسف الآية :3.
(2) سورة يوسف الآية :111.
(3) ينظر: مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها، عبد الرحمن صالح عبدالله، ناصر أحمد خوالدة، محمد عبدالله الصمادي ، ط1، 1411 هـ/ 1991 م، 142 .
(4) ينظر: جمهرة مقالات العلامة الشيخ، أحمد محمد شاكر، دار الرياض، ط 1، 1426هـ/ 2005 م: 1 / 179.
(5) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب أذا دعت المراة ابنها، كتاب الفرائض، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط1، 1422هـ: 8 / 156، رقم الحديث 6769.

لها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكن وسيلة من وسائل التربية والتقويم [1].

و وسيلة تربوية فاعلة، مريحة للقلب، وزاد المعلمين لما لها من أسلوب رائع مؤثر، في غرس القيم الاخلاقية خصوصا في تربية الصغار لأن الطفل اكثر تأثر بما يسمع من قصص فيميل إلي المعروف والخير ثم ينتقل بعد ذلك إلي فعله، وينفر من المنكر والشر ويبتعد عنه. ويستطيع المعلم البارع أن يجعل المدخل القصصي أساسا للتربية والتعليم ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من مراحل التعليم[2].

وتربى في النشء الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية والعواطف الربانية، والمعلم مطالب باستخدام الوسائل المناسبة؛ لإيقاظ التأمل في نفوس التلاميذ وتعويدهم على التفكير السليم وتربي العواطف وذلك عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب، وكالرضا والارتياح والحب، وكالتقزز والكره، كل ذلك يثار في طيات القصة بما فيها من وصف رائع ووقائع مصطفاة تفكر واعمال العقل تشد وتوقظ انتباهه، دون توان أو تراخ، فتجعله دائم التأمل في معانيها والتتبع لمواقفها، والتأثر بشخصياتها وموضوعاتها حتى آخر كلمة فيها[3].

(1) ينظر: منهج التربية الاسلامية، محمد قطب، دار الشروق،ط14، 1414هـ - 1993م: 193.

(2) ينظر: التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، 65.

(3) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط25، 1428هـ- 2007م، 189 .

المبحث الثالث
الدلالات التربوية المستنبطة من اسم الكتاب

تمهيد:

لقد سمى الله تعالى ما انزل على الرسول ﷺ كتاب، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[4]، و قال فخر الرازي: (سمي الْكتابُ كتابًا لِأَنه كالكتيبة على عساكر الشبهات، أَوْ لِأَن اللهَّ تعالى أَلْزم فيه التكاليف على الخلق)[5]، هذه التسميةِ معجزة للنبي ﷺ بأَن مَا أوحي إِلَيه الله ﷻ سيُكتب في المصاحف[6]، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾[7]، وقال الدراز (روعي في تسميته كتابًا كونه مدونًا بالأقلام)[8] .

المطلب الأول:
مطلب تمهيدي في بيان معنى الكتاب

اولاً: لفظ الكتاب عند اللغويين:

وقال بن فارس: (الْكَافُ وَالتَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ.... يُقَالُ: كَتَبْتُ الْكِتَابَ أَكْتُبُهُ كَتْبًا ،الْكِتَابُ وَهُوَ الْفَرْضُ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[9] ،وَيُقَالُ لِلْحُكْمِ: الْكِتَابُ. قَالَ ﷺ: (لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا

(4) سورة البقرة الآية :1.

(5) مفاتيح الغيب، مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ط-3 1420 هـ: 2 / 260.

(6) ينظر : التحرير والتنوير ،1/ 73

(7) سورة الأنعام جزء من الآية :92.

(8) النبأ العظيم ، 1 / 41 .

(9) سورة البقرة الآية: 183.

بِكِتَابِ اللهَّ تعالى)[1]، أَرَادَ بِحُكْمِهِ. وَيُقَالُ لِلْقَدَرِ: الْكِتَابُ)[2].

وذكر الراغب الاصفهاني الكتاب: (في التّعارف ضمّ الحروف بعضها إلى بعض بالخطّ، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللّفظ، فالأصل في الْكتابة: النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للآخر، ولهذا سمّي كلام الله ﷻ : وان لم يُكْتَبْ كِتَاباً، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[3]، والكِتاب في الأصل مصدر، ثم سمّي المكتوب فيه كتابا، والْكِتَابُ في الأصل اسم للصّحيفة مع المكتوب فيه، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[4] فإنّه يعني صحيفة فيها كِتَابَةٌ، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ ﴾[5]، ويعبّر عن الإثبات والتّقدير والإيجاب والفرض)[6].

وبين صاحب لسان العرب: (الكِتابُ: الحُكْمُ والقَدَرُ)[7].

ثانياً: الكتاب اصطلاحًا:

والكتاب: (هو وسيلة لحفظ المعلومات والتي يتم تناولها جيل بعد جيل فهي الذاكرة التي تخزن فيها عملية التطور الفكري والإنساني عبر العقود والسنن المتتالية ويعمل على توسع المدارك والمعرفة إذ نه يعرفنا على كافة الأمور)[8].

ومن خلال ما سبق وبعد الجمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فسأعتمد على المعنى المراد من الكتاب القدر ، و الحكم لاستنباط الدلالات التربوية منها.

المطلب الثاني :

الدلالات التربوية العقدية المستنبطة من أسم الكتاب:

دلالة الإيمان بالقدر :

لقد ذكر بعض علماء اللغة أن الكتاب يأتي بمعنى القدر وهذه إشارة تربوية يشير بها الله ﷻ من خلال احد أسماء القرآن هو الكتاب إلى أهمية الإيمان بالقدر.

القدر لغة: (الْقَافُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَالْقَدْرُ: قَضَاءُ اللهَّ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ عَلَى مَبَالِغِهَا وَنِهَايَاتِهَا الَّتِي أَرَادَهَا لَهَا)[9].

فالأيمان بالقدر هو المحك الحقيقي لمدى الإيمان بالله على الوجه الصحيح، وهو الاختبار القوى لمدى معرفته بربه، وما يترتب على هذه المعرفة من يقين صادق بالله[10]، يَقُولُ الرسول ﷺ: **(إِنَّ أول مَا خَلَقَ اللهُّ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)**[11].

فالقدر ما سبق به العلم وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأن الله تعالى قدر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلِم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى وعلى الصفة التي

---

(1) صحيح بخاري، كتاب الصلح، باب أذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، 3/ 184، رقم الحديث، 2695.
(2) معجم مقايس اللغة، 5/ 158 (مادة كتب).
(3) سورة مريم الآية :30.
(4) سورة النساء جزء من الآية : 153.
(5) سورة الأنعام جزء من الآية: 7.
(6) المفردات في غريب القرآن ، 1 / 699 .
(7) لسان العرب ،1/ 698ـ701 (مادة كتب).
(8) استخدام الكتاب المطبوع لدى الطالب الجامعي، بن نضري خيرة، فلاح خديجة (رسالة ماجستير غير منشورة قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016 م ـ2017م)، 20.
(9) معجم مقايس اللغة ، 5/ 68.
(10) ينظر: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار الوطن ، ط2، 1418هـ ـ1997م ،84.
(11) السُّنَن ابي داود، كتاب السنة، باب القدر، دار الفكر – بيروت، 1/ 109، رقم الحديث، 4700، وسنن البيهقي، كتاب الشهادات، باب ما ترد به شهادة أهل الهواء، 2/ 210، (حكم الحديث الصحيح).

يريدها الله ﷻ[1].

ومما يدل على أهميته كثرة ذكره في نصوص الشرع التي أوجبت الإيمان به، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[2].

وإن أمر الله ﷻ الذي قدره كائنا لا محالة، وواقعا لا محيد عنه ولا معدل، فما شاء الله واقع، وما لم يشأ لم يقع[3]. قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝٢١ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[4].

دلت نصوص السنة على وجوب الإيمان بالقدر في حديث جبريل (عليه السلام) المشهور عندما سأله الرسول ﷺ عن الإيمان قَالَ: **(أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)**[5] قال الرسول ﷺ: **(وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ)**[6]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **(لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ)**[7].

ولا يعد المرء مؤمنًا بالقدر ما لم يؤمن بمراتبه فمن اخل بأحدهما فليس مؤمن بالقدر، المرتبة الأولى: علم الله بالأشياء قبل وقوعها المرتبة الثانية: الكتابة وهى إن الله تبارك وتعالى كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شي وقد جمع الله تعالى بين هاتين المرتبتين في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[8].

المرتبة الثالثة: المشيئة ما شاء الله كان وأن لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[9].

المرتبة الرابعة: الخلق أي أن نؤمن بان الله تعالى خالق كل شي فما من موجود في السماوات والأرض إلا الله خالقه حتى الموت يخلقه الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾[10][11].

الإيمان بالقدر يرى الإنسان أن كل شيء في الوجود إنما يسير وفق حكمة الله تعالى فإذا مسه الضر فإنه لا يجزع، وإذا صادفه التوفيق والنجاح فإنه لا يفرح ولا يبطر، وإذا برئ الإنسان من الجزع عند الإخفاق والفشل، ومن الفرح والبطر عند التوفيق والنجاح كان شخصًا سويًا متزنًا بالغًا ويكون في منتهى السمو والرفعة[12]، وهذا هو معنى قول الله سبحانه: ﴿مَآ

(1) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق ط2، 1402 هـ - 1982 م، 1/ 348.

(2) سورة الأحزاب جزء من الآية: 38.

(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم، 6/ 427.

(4) سورة المرسلات الآية :21-22.

(5) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1 / 36، رقم الحديث، 8.

(6) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، 4/ 2052، رقم الحديث 2664.

(7) مسند الامام أحمد بن حنبل ، باب مجلد الثاني ،2/ 212، سنن الترمذي، باب ما جاء في الإيمان بالقدر في القدر،4/ 19، رقم الحديث،2144، في الصحيح الجامع للألباني حرف اللام ألف ،2 1258، رقم الحديث 7583 (حكم الحديث صحيح).

(8) سورة الحج الآية :70.

(9) سورة البقرة جزء من الآية: 253 .

(10) سورة الملك الآية :2.

(11) ينظر: رسالة في القضاء والقدر، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ) ، دار الوطن ، 1423هـ ، 21ـ25.

(12) ينظر: كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»، عمر العرباوي الحملاوي (ت:

أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[1].

فالمؤمن بالقدر تجده دائما على خوف من الله ﷻ، وحذر من سوء الخاتمة، إذ لا يؤمن مكر الله تعالى ألا القوم الخاسرون، فلا يغتر بعمله مهما كثر، فإن القلوب بين أصابع الرحمن يقلبها حيث يشاء، وخواتيم علمها عند الله تعالى فالأيمان بالقدر يعلم المرء أن رزقه مكتوب، وأنه لن يموت حتى يستوفي جميع رزقه، ويعلم أن العباد مهما وصل الرزق إليه أو منعه عنه لن يستطيعوا إلا بشيء قد كتبه الله له؛ فينبعث ذلك إلى القناعة وعزة النفس، والإجمال في الطلب ،وترك التكالب على الدنيا[2].

وإن الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب؛ لأن السبب والمسبب كليهما بقضاء الله وقدره، راحة النفس وطمأنينة القلب؛ لأنه متى علم أن ذلك بقضاء الله تعالى المكروه كائن لا محالة، سكن القلب، وطمأنت النفس ورضي بقضاء الرب، فلا أحد أطيب عيشاً، وأروح نفساً، وأقوى طمأنينة ممن آمن بالقدر[3].

وقال أبن القيم الجوزي: (ومن ملأ قلبه من الرضا بالقدر، ملأ الله صدره غنىً وأمناً، وفرَّغ قلبه لمحبته والإنابة إليه والتوكل عليه، ومن فاته حظُّه من الرضا، امتلأ قلبه بضدِ ذلك واشتغل عما فيه سعادته و فلاحه)[4].

كما أن الإيمان بالقدر يقضي على كثير من امراض القلوب التي تفتك بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين أفراد المجتمع، وذلك مثل رذيلة الحسد، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، فالإيمان منه بأن الله ﷻ هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك، فأعطى من شاء ومنع من شاء ابتلاء وامتحاناً من الله تعالى، وأنه حين يحسد غيره، إنما يعترض على القدر[5].

عندما يتربى الأفراد على مفهوم القدر كما جاء في كتاب الله وسنة الرسول الكريم ، تجعل أفراد المسلمين ينطلقون في هذه الحياة انطلاقة هادفة نحو المقاصد النبيلة، وتجعلهم يسعون بكل ما لديهم من أجل التمكين لدين الله وإقامة شرع الله ويستبشرون بسقوط الشهداء في الطريق ولا يهابون أحداً إلا الله تعالى[6] .

المطلب الثالث:

الدلالات التربوية التعبدية المستنبطة من اسم الكتاب.

دلالة الأحكام :

لقد ذكر بعض علماء اللغة أن القران بمعنى حكم وهذه أشارة تربوية الى أهمية الأحكام التي جاء بها الكتاب

فالأحكام خطاب اللهَّ تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً ما اقتضى الشرع فعله أو

1405هـ)، مطبعة الوراقة العصرية ، 1404 هـ - 1984م، 203.

(1) سورة الحديد الآية : 22ــ 23.

(2) ينظر: الإيمان بالقضاء والقدر ،عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الوطن ، ط2، 1416هـ ، 34 - 36 .

(3) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا ،ط الأخيرة - 1413 هـ ، 2/ 260.

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1416 هـ - 1996م: 2/ 202.

(5) ينظر: فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم أنواعه وشروطه وأسبابه ومراحل أهدافه ،علي أحمد الصلابي ،دار المعرفة- بيروت لبنان ، ط5 ،1430 هـ - 2009م ،234.

(6) ينظر: المصدر السابق ، 236.

تركه، أو التخيير بين الفعل والترك [1].

فالكتاب جاء بأحكام متعددة ومتنوعة، وهي أحكام ضرورية للبشرية؛ لتنظيم علاقة الإنسان بخالقه، وعلاقته بغيره، وبنفسه، وعلاقته بكافة مجالات الحياة، وأي تفريط في هذه العلاقات تنعكس سلباً على الأفراد والجماعات قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾[2][3].

وتتجلى أهمية الأحكام في كونها مناط السعادة الدنيوية والأخروية، وأن إعمالها سبب من أسباب الإعمار، وتطبيقها من مقاصد البعثة المحمدية، وهناك علاقة وثيقة بين الأحكام والإيمان، فإعمالها مكمل للإيمان، ومن أقر بالإيمان أجريت عليه الأحكام، تهدف إلى هداية الناس إلى ما فيه صلاح حالهم في الدنيا والآخرة، وذلك بإصلاح القلوب والعقول والأخلاق الفاضلة، وتسعى إلى توجيه النفوس والجوارح إلى الأعمال الصالحة وتقويم السلوك وحسن المعاشرة وتكوين المجتمع الإسلامي الفاضل[4].

الأحكام التي جاء بها الكتاب هي أحكام المتعلقة بما يجب على المكلّف أن يتحلّى به من مكارم الأخلاق والفضائل والعبادات والمعاملات، وما يجب أن يتجنبه من الرذائل ونحوها[5]، فالعبادات الكبرى أحدها إنسانية في حد ذاتها أولها الزكاة، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[6] فهي تأخذ من الاغنياء وترد الى الفقراء في الأول تزكية وتطهير وفي الثانية إغناء وتحرير أما الصلاة فهي عون الأنسان في معركة الحياة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[7]، والصوم تربية الإرادة الإنسان على الصبر في مواجهة المصاعب، وتربية لمشاعره الإحساس بآلام غير، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[8][9].فالعبادات عمود الدين الذي تقوم عليه أخلاق الفرد، وتعاون المجتمع، فهي تكسب طاقة روحية لتراقب عمل الإنسان.

وأحكام المعاملات وهي الأحكام التي تبين وجوب رعاية الأسباب الشرعية لكسب الملكية ومنها التراضي في عقود المعاوضات كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾[10]، وأداء المدين للأمانات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾[11].الوفاء بالالتزامات

(1) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق – كفر بطنا، ط1، 1419هـ – 1999م، 1/ 25.

(2) سورة طه الآية: 123 – 124 .

(3) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري ، لبنان ،2012م، 7 .

(4) ينظر: بداية المجتهد وكفاية المقتصد» لابن رشد ودوره في تربية ملكة الاجتهاد، محمد بولوز، 2006–2007، 360

(5) ينظر: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا ، ط2، 1427 هـ – 2006 م، 163ـ 164.

(6) سورة البقرة الآية: 43.

(7) سورة البقرة الآية : 153.

(8) سورة البقرة الآية : 183.

(9) ينظر: الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة ،77.

(10) سورة النساء الآية: 29.

(11) سورة النساء الآية : 58.

المترتبة على التصرفات، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[1] وتوثيق العقود منعاً للخصومات، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِ﴾[2].

والأحكام الأسرة التي جاء بها الكتاب نابعة من مقام إصلاح المجتمع، والمحافظة على الأسرة من الانحلال؛ لأنها اللبنة القوية في المجتمع، فإن كانت قوية كان المجتمع قوياً، وإن كانت هزيلة كان المجتمع كذلك فقد بيَّن الكتاب ما للفرد وما عليه من حقوق والتزامات من رضاعته وحضانته، وولايته، وتربيته، ونفقته، وتعليمه، وزواجه، وطلاقه، ووصيته [3].

فالأحكام التي جاء بها الكتاب أكمل الاحكام وأتمّها وأعدلها وأنّ الواجب الانقياد لها فالإسلام جاء بالأحكام كمعيار لسلوك المسلم، لينظم لهم حياتهم ويصنع بهم العمارة الكبرى في الحياة، ولم يتركهم هملا ولم يكلفهم من أمرهم عسرا، وإنما أخذهم بخطة رشيدة تجعلهم يقومون بأعباء الحياة ويعيشونها على نحو فاضل كريم [4].

وأن الانقياد للأحكام الشرعية وعمل الحكام بها والرعية زين للبلاد والعباد ينتظم به أمر المعاش والمعاد، وبضده الجهل والفساد، فإنه شين ودمار للديار والأعمار وجاءت لتُحقِّق كلَّ مصلحة، وتدرأ كلَّ مفسدة، تَهَب سعادةَ الدارين لمتَّبعها، وتصون دِينَه ودمه، وعقله وعِرْضه، وماله ونسله، وتُهذِّب خُلُقَه وسلوكه، وتسمو برُوحه ونفسه، وترقى بوِجدانه وشعوره، وتُطهِّره من أدران الشرك والكفران، ورَهَج الفسوق والعصيان[5].

المبحث الرابع:
الدلالات التربوية المستنبطة من اسم الذكر

تمهيد:

لقد سمى الله تعالى كتابه الكريم بالذكر، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[6]، وسمي القرآن ذكراً لأنه يذكر به الناس آخرتهم وإلههم وما كانوا في غفلة عنه فهو ذكر لهم، فيه ذكر الأمم الماضية والأنبياء لمحمد ﷺ لمن أمن به[7]، وهذه تسميةٌ جامعةٌ عجيبة لم يكن للعرب علمٌ بها من قبل أن ترد في القرآن الكريم، وكذلك تسميته قرآناً؛ لأنه قصد أن يُقر وأن يذكر، فصار الذكر والقرآن صنفين من أصناف الكلام الذي يلقى للناس لقصد وعليه وتلاوته والتَذكر بما فيه[8].

المطلب الأول: مطلب تمهيدي في بيان معنى الذكر

اولاً : الذكر في اللغة:

حينما نأتي إلى المعاجم اللغوية نجد أن مادة ذكر تعني: وجاء في لسان العرب الذِّكْرُ: (الشَّرَفُ وَفِي

(1) سورة المائدة الآية :1.
(2) سورة النساء الآية : 58.
(3) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4 ،1/ 164.
(4) ينظر : المصدر نفسه ،1 / 99 .
(5) ينظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ)، دار الفكر-، بيروت، ط 1، 1412هـ - 1992م،1/ 61.
(6) سورة الحجر الآية: 9.
(7) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت :542) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان ،ط1، 1413هـ ـــ 1993م : 1 / 56 .
(8) ينظر : التحرير والتنوير 14 / 17 .

التَّنْزِيل: قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[1]، أَي القرآن شَرَفٌ لَكَ وَلَهُمْ. وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ: جَيِّدُ الذِّكْرِ و الذكر الحِفْظِ والذِّكْرُ: الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الدِّينِ ووَضْعُ المِلَلِ، وكُلُّ كِتَابٍ مِنَ الأَنبياء، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[2]، وحمل على خصوص القرآن وحده أيضاً ذِكْرٌ. والذِّكْرُ: الصلاةُ للهَّ والدعاءُ إِليه والذكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته، وَالذكر بالقلب..... الذِّكْرِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ)[3].

قال الراغب: (الذِّكْرُ: تارة يقال ويراد به هيئة للنّفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ)[4].

ثانياً: الذكر اصطلاحًا:

لقد ذكر أهل الاصطلاح عدة تعاريف للذكر منها:

فقد عرفه ابن القيم: (الذكر ثناء على الله ﷻ بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، والدعاء سؤال العبد حاجته)[5].

ويظهر من بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للذكر أنه يدور على معانٍ عديدة منها: وضع الملل، وتفصيل الدين وسأعتمد هذه المعاني في بيان الدلالات التربوية .

المطلب الثاني :

الدلالات التربوية العقدية المستنبطة من اسم الذكر

دلالة وضع الملل:

لقد اشارة تعريف الذكر الى وضع الملل وهذه اشارة تربوية الى أهمية معرفة شرائع لأمم السابقة .

الملة: وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله تعالى[6].

وقد جمع الله الملل في آية واحدة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[7].

إن معرفة للأمم والأقوام السابقة، وبَيان أعمالهم وحَضاراتهم، وبَيان أحوال المكذِّبين للوحي والرُّسل منهم، ومعرفة عَواقبهم لها أهمية كبيرة لما فيها من العِبَرِ والدُّروس والعظات ما يجعل من ذلك معتبرًا وإصلاحًا؛ لأن الاطِّلاع على أحوال الأمم، ويستبصرُ بالسُّنن الربانيَّة الجارية في الكون وأحداثه ووقائعه، وحتى يعلَمَ عواملَ قِيام الأمم، وأسباب سُقوطها وإهلاكها، وكيف أنَّ الحقَّ دائم وخالد وباقٍ مهما علا صوتُ الباطل .

وتنقسم الملل الى قسمين: منها ما ذَكرها الله تعالى أسماء كتبهم وقد فصل العلماء في معتقداتهم، وذَكَرها نبيُّنا ﷺ في سُنته بأسمائها، ومنها ما لم تُذْكَر بأسمائها، وإنَّما ذُكِرَت بالجملة، فهو الكتب السماوية التي نزلتْ مع كلِّ نبيٍّ، ولم يُسَمِّها -سبحانه- وإنما ذَكَرها بجملتها مُجتمعة، كما قال سبحانه: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾[8]، اما

(1) سورة الزخرف جزء من الآية :44.
(2) سورة الحجر الآية :9.
(3) لسان العرب ، 4 / 308 – 310 (مادة ذكر).
(4) المفردات في غريب القرآن، 328.
(5) الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط1، 1405هـ – 1985م، ج1 / ص89 .
(6) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ/ 2003 م، 2/ 94.
(7) سورة الحج الآية : 17.
(8) سورة البقرة الآية : 213.

القسم الثاني وإن تكرر ذكرهم في القرآن الكريم شح الحديث عنهم، والكشف عن حقيقتهم هم الصابئة فقد اختلف المفسرون في حقيقة الصابئة هل هم قوم خرجوا من دينهم، وليس لهم دين أم هم قوم لهم دين وشريعة خاصة [1].

فإن الشرائع التي جاءت بيها الملل متفقة فيما تدعو إليه من توحيد الله تعالى التوحيد الخالص وعدم الإشراك به ، وإن اختلفت في بعض التشريعات الفرعية حكمة من الله وابتلاء لعباده ليتبين المطيع من العاصي، قال تعال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[2]، **وقال تعالى:** ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[3]، كما أنها أنزلت لغاية واحدة وهدف واحد، لتكون منهج حياة للبشر الذين يعيشون في هذه الأرض تقودهم بما فيها من تعاليم وتوجيهات وهداية، أنزلت لتكون روحاً ونوراً تحيي نفوسهم وتنيرها، وتكشف ظلماتها وظلمات الحياة[4].

و الشرائع السماوية اللاحقة تنسخ الشريعة السابقة كلياً أو جزئياً، فقد أحل الله لآدم تزويج بناته من بنيه ثم نسخ هذا، ومما كان مباحاً ليعقوب أن يجمع الرجل بين أختين في الزواج وفعله يعقوب، ثمَّ نسخ، والإنجيل أحلّ بعض ما حرّم في التوراة وكان حُرّم عليهم فيما جاء به موسى من التوراة، لحومُ الإبل والثُّروب، فأحلها لهم على لسان عيسى – وحرّمت عليهم الشحوم، وأحلت لهم فيما جاء به عيسى، قال تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[5][6].

و الإيمان بالشرائع السماوية كلها أمر واجب لا يتم إيمان المرء إلا به ، ذلك أنَّ من لم يؤمن بتلك الكتب فقد خالف أمر الله تعالى، وضل ضلالا بعيداً، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[7][8].

ومعرفة الإنسان الشرائع السماوية السابقة يستشعر المسلم لنعم الله عليه وآلاءه التي لا تعد ولا تحصى، فقد جعل له كتباً تهديه سبل الرشاد، فلم يتركه سبحانه هملاً تتخطفه الأهواء والشهوات، وتتقاذفه الميول والرغبات، بل هيأ له من الأسباب ما يصلح أمره ويسدد وجهته و يمنح المؤمن الشعور بالراحة والطمأنينة، وذلك بمعرفته أنَّ الله سبحانه قد أنزل على كلِّ قوم من الشرائع ما يناسب حالهم، ويحقِّق حاجتهم،

(1) ينظر:مباحث العقيدة في سورة الزمر ،ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ/ 1995م،451ـ 452.

(2) سورة النحل الآية 63.

(3) سورة المائدة الآية 48.

(4) ينظر: الرسل والرسالات عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1410 هـ – 1989 م، 235.

(5) سورة ال عمران الآية :50.

(6) ينظر:الرسل والرسالات، 231.

(7) سورة النساء الآية : 136.

(8) ينظر: رَكائزُ الإيمانِ، العلامة محمد قطب، حققه وخرج أحاديثه ونسقه ، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، ط1430،1 هـ – 2009م ، بهانج – دار المعمور ، 182 .

ويهديهم لما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[1]، فإذا كان المؤمن على بينة من هذه السنة الإلهية ازداد إيماناً مع إيمانه، ويقيناً فوق يقينه، فيزداد حباً لربه ومعرفة له وتعظيماً لقدره[2].

المطلب الثالث:

الدلالات التربوية التعبدية المستنبطة من اسم الذكر

دلالة تفصيل الدين :

الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات لما يتعرف به العباد من أمري المعاش والمعاد ويتعرفون منه أحكام عقائدهم وتشريعاتهم، وأفعالهم وأقوالهم والأوامر والنّواهي، وما يترتب عليه صلاحهم في الدارين[3].

و رسالة الله الأخيرة للبشرية، بل هو عامٌّ للجن والإنس؛ بخلاف الكتب السماوية الأخرى التي كانت خاصة بأقوام معينين، وفترات معينة، ثم إن هذا الذكر محفوظ من الزيادة، والنقص، والتحريف؛ فلقد تكفل الله- سبحانه- بحفظه، قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[4][5].

وتفصيل الدين له أهمية كبرى ؛ فبالتفصيل يصل إلى الغاية المنشودة والهدف المقصود بل إن القرآن الكريم يقوم عليه ويدعو إليه، قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[6]، ويفصل الله تعالى سمات دينه العظيم، وألوهيته، وربوبيته، قال تعالى:﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ و كلما كان الأمر واضحاً مفصلاً، ودقيقاً منظماً كان التعامل مريحاً بينا كما جاء في آية الدين فقد فصله الله تعالى تفصيل دقيقا يمنع الخصومات والمشاحنات، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ

---

(1) سورة المائدة الآية 48.

(2) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421 هـ)، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط4، 1422 هـ، 32.

(3) ينظر: لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية» محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188 هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية،ط1، 1415 هـ - 1994 م، 195.

(4) سورة الحجر الآية : 9.

(5) ينظر: الطريق إلى الإسلام ،محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار بن خزيمة، ط2، 62 .

(6) سورة الرعد الآية : 2.

وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[1]، وهذه دعوة من الله للسير على هداه لتبلّيغ الرسالة للناس كما يريد ربنا سبحانه ، ومن الأمور الضرورية لحاجة الناس الى فهم ومعرفة ما جاء في هذا الدين فأنه يثمر طمأنينة القلب وراحته، وقناعته بما رزق الله، وعدم تعلقه بغيره. وهذه هي الحياة الطيبة. فإن أصل الحياة الطيبة راحة القلب وطمأنينته، وعدم تشوشه مما يتشوش منه الفاقد للإيمان الصحيح[2].

فبالتفصيل يكون التعامل شاملاً، دقيقاً، واضحاً لا لبس فيه ولا ثغرة، فتحفظ الحقوق، وترتاح النفوس، ويَسْلم الدين و يؤدي الى عدم أكل أموال الناس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾[3].

المبحث الخامس:
الدلالات التربوية المستنبطة من اسم الفرقان

تمهيد:

الله جل اسمه سمى كتابه العزيز فرقان هو من الأسماء المشهورة للقرآن ودل على أنه اسم من أسماء القرآن في ثلاث مواضع في القرآن الكريم قال فخر الرازي: (الفرقان أسم من أسماء القرآن)[4] قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[5]، قال تعالى:﴿مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[6].

وذكر طاهر بن عاشور: في وجه تسمية القرآن بالفرقان قال لأنه امتاز عن بقية الكتب السماوية المنزلة بكثرة ما فيه من بيان التفرقة بين الحق والباطلِ، فإنَّ القرآن يعضد هديه بالدلائل والْأَمثال، وما اشتمل عليه من بيان التوحيد وصفات اللهَّ مما لَا تجد مثْلَه في التوراة والْإِنجيل[7].

المطلب الأول:
مطلب تمهيدي في بيان معنى الفرقان:

اولاً: معنى الفرقان في اللغة:

ذكر صاحب معجم مقاييس اللغة: (الفرقان يقوم على ثلاث حروف الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أُصَيْلٌ صحيح يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَزْيِيلٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.) [8].

والفُرْقَانُ أبلغ من الفرق، لأنه يستعمل في الفرق بين الحقّ والباطل، والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[9]، أي: اليوم الذي يفرق فيه بين الحقّ والباطل، والحجّة والشّبهة، والفُرْقَانُ: كلام الله تعالى لفرقه بين الحقّ والباطل في الاعتقاد، والصّدق والكذب في المقال، والصالح والطّالح في الأعمال، وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل[10]، وقوله تعالى:﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[11] .

وقال صاحب اللسان العرب: (الفَرْقُ: خِلَافُ

(1) سورة البقرة الآية :282.
(2) ينظر :التوضيح والبيان لشجرة الإيمان ،أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ) ، مكتبة دار المناهج،ط1، 1436هـ،68ــ70
(3) سورة النساء الآية : 29.
(4) مفاتيح الغيب، 2 / 260.
(5) سورة الفرقان الآية: 1.
(6) سورة ال عمران الآية :4 .
(7) ينظر: التحرير والتنوير، 1 / 72 .
(8) معجم مقاييس اللغة ، 4 / 494 (مادة فرق).
(9) سورة الأنفال جزء من الآية : 41.
(10) ينظر: المفردات في غريب القرآن، 1 / 633 ــ634 .
(11) سورة البقرة الآية :53.

الْجَمْعِ، فَرَقه يَفْرُقُه فَرْقاً وفَرَّقه، وَقِيلَ: فَرَقَ لِلصَّلَاحِ فَرْقاً، وفَرَّقَ للإفساد تَفْرِيقاً، وانْفَرَقَ الشَّيْءُ وتَفَرَّق وافْتَرَقَ والفَرْقُ: تَفْرِيقُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ حِينَ يَتَفَرَّقان. والفَرْقُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. فَرَقَ يَفْرُقُ فَرْقاً: فَصَلَ وقوله تعالى:﴿ **وَقُرْآناً فَرَقْناهُ** ﴾[1] أَي فَصَّلْنَاهُ وأَحكمناه) [2].

وبين صاحب قاموس المحيط: (الفُرْقانُ، القرآن، وكلُّ ما فُرِقَ به بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ والنَّصْرُ، والبُرْهانُ، والصُّبْحُ أو السَّحَرُ، والصِّبْيانُ قوله تعالى: ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾[3]، الملائكةُ تَنْزِلُ بالفَرْقِ بينَ الحَقِّ والباطِلِ) [4].

ثانياً: الفرقان اصطلاحًا:

عرف أسم الفرقان بتعاريف عدة منها:

قال الجرجاني الفرقان: (هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل)[5].

ويظهر من خلال بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الفرقان أنه يأتي بمعاني عدة منها التفريق بين الحق والباطل والتفصيل والبيان وسأعتمد على هذه المعاني في بيان الدلالات التربوية لاسم الفرقان.

المطلب الثاني:

الدلالات التربوية الأخلاقية المستنبطة من اسم الفرقان

دلالة التفريق بين الحق والباطل:

لقد ذكر علماء اللغة أن الفرقان يأتي بمعنى التفريق بين الحق والباطل وهذه إشارة تربوية يشير بها الله إلى المسلمين من خلال أسم الفرقان إلى أهمية التميز بين الحق والباطل .

فالحق: (وَالْحق، اسْم فَاعل وَصفَة مشبهة: يُطلق على الْوَاجِب الْوُجُود لذاته، وعَلى كل مَوْجُود خارجي، وعَلى الحكم المطابق للْوَاقِع، وعَلى الْأَقْوَال والأديان والمذاهب)[6].

واما الباطل: (هو الذي لا يكون صحيحا بأصله، وما لا يعتد به ولا يفيد شيئا، وما كان فائت المعنى من كل وجه، مع وجود الصورة، إما لانعدام الأهليةأو المحلية، كبيع الحر، وبيع الصبي)[7].

إن الحق والباطل خصمان متلازمان منذ خلق ادم وإبليس وأن تميز بينهما من أعلى المراتب فالحق لأجله خلق الله الخلق وهو من اشرف العلوم التي ينبغي تعليمها لما يعين لمعرفة الحق من والباطل وهو من أمارات والعلامات التي نصبها الله عز وجل وأن تميز بينهما واجب عظيم لما يؤدي من رفع الخصومات بين الأفراد لما لها مردود كبير على استقرار المجتمع، قال تعالى:﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[8] .

فقد جاءت الشريعة الإسلامية مليئة بشواهد لتفريق بين الحق والباطل وإنما نزل القرآن من أجل التميز بين الحق والباطل، ومن ذلك أنه فرق بين أهل الحق المهتدين المؤمنين المصلحين، وبين أهل الباطل الكفار الضالين المفسدين، قال تعالى:﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[9] .

وللحق منزلة كبيرة في الإسلام ، ويكفي الحق شرفا أن الله سمى به نفسه فإنه صفة من صفات الله، قال تعالى:﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾[10].

(1) سورة الاسراء جزء الآية :106.
(2) لسان العرب ، 10/ 299 ـ 301، (مادة فرق).
(3) سورة المرسلات الآية :4.
(4) قاموس المحيط ، 1 / 916 (مادة فرق).
(5) التعريفات ، 166.
(6) الكليات، 391.
(7) التعريفات ، 42.
(8) سورة النحل الآية:64.
(9) سورة الجاثية الآية:21.
(10) سورة يونس الآية:32.

وكما أن الإسلام دين الحق، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[1]، ولأهمية التميز بين الحق والباطل إن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب لهداية الناس إلى سبيل الحق وردع الباطل وما جاء به هو الحق، قال تعالى:﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

وأن هذا الكتاب حق لا يأتيه باطل بقوله، قال تعالى:﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[3]، فالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام: دعاة الحق، ولا ينطقون إلا بالحق وأن من الله وحده هو الحق، قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[4].

قال بسر بن عبيد الله الحضرمي، أَنَّه سمع أَبَا إِدريس الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: سمعت حذيْفَةَ بن الْيمان، يقول: كَان النَّاس يسأَلون الرسول ﷺ عَنِ الخير، وكنت أَسأَله عن الشر مخَافَةَ أَن يدركَني[5].

وإذا أراد الإنسان معرفة الحق يمكنه معرفته من جمع خمسة أوصاف أفضلها: الإخلاص، والفهم، والإنصاف، رابعها –وهو أقلّها وجوداً وأكثرها فقدناً– الحرص على معرفة الحق، وشدة الدعوة إلى ذلك[6].

ولقد ضرب الله مثل الحق بالباطل يصور لنا هذه الحقيقة أبدع تصوير فالحق هو الأمر الثابت الباقي الذي ينفع الناس وإن الباطل كالخبث الذي يحجب المعدن الأصيل ولكنه يذهب ويبقى المعدنُ في نقاء وهكذا فالحق في بقاء والباطل في زوال[7]، قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[8].

وإن العزة والغلبة لأهل الحقّ ما دام أهلُ الحقِّ معهم القوي المتين، وهو الله جلَّ جلاله، الذي إرادته تَنفُذ وهذا ما نطقت به آيات الكتاب الكريم أنْ يجتمع الحق والباطل، لا بد للباطل أنْ يزهق؛ فإن الباطل ضعيف لا يستطيع الصمود أمام قوة الحق[9]، قال تعالى:﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[10].

فأن التميز بين الحق والباطل تحصل لهم الطمأنينة والسعادة، و أنَّ أهل الحقِّ، نورُهم عظيم ثابتٌ، لا يكون نورهم كالبرق الذي يظهر في الأفق تارة، ويغيب تارة

(1) سورة البقرة الآية:252.
(2) سورة البقرة الآية:213 .
(3) سورة فصلت الآية :42.
(4) سورة الحج الآية: 62.
(5) صحيح مسلم ، كتاب الأمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند الظهور،3 / 1475 رقم الحديث ،1847.
(6) ينظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ،ط1 ، 1421هـ ،1/ 161.
(7) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي،8/ 3923
(8) سورة الرعد الآية:17.
(9) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، 18/ 10919
(10) سورة الأنبياء الآية:18.

أخرى، بل نورهم ثابت فهم مُطمئنُّون به مُستمتِعون به وإن الذين ينأون بأنفسهم عن هذه الغاية ليحرمون أنفسهم من الرضا والطمأنينة والسعادة، مع كدهم واجتهادهم في الحصول على ذلك، عن غير هذه السبيل العظيم إقامة الحجة على الخلق، فبالحق يخرج الناس من الظلمات إلى النور، تحقيق توحيد الله في الأرض غرس الإيمان بالغيب في النفوس تحكيم شرع الله في حياة الناس، تثبيت الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين والبراء من الكافرين، غرس الأخلاق الفاضلة في المجتمع ومطاردة الأخلاق الفاسدة، طلب العزة من الله وحده، القيام بالخلافة في الأرض على أساس هدى الله تعالى[1].

وإن وغرس الحق في القلب يؤدي خُلق الرحمة، وهي تقتضي من المتصف بها الإشفاق على المخلوقين من الناس والحيوانات والرأفة بهم والإحسان إليهم ، والرحمة التي يتصف بها أهل الحق، فتستولي على نفوسهم ومشاعرهم، وتجعلهم في كل لحظة من لحظات حياتهم يشفقون على أهل الباطل الذين قست قلوبهم وخلت من الرحمة، حتى على أنفسهم فأصروا على رفض الحق ومحاربته ومحاربة أهله والصد عنه، واستكبروا استكبارًا لذلك ترى أهل الحق الرحماء فيما بينهم يحملون الحق إلى الناس، وقامة العدل وحسن معاملة الناس ويسابقون به أهل الباطل إلى عقول البشر، ويتحملون من المشاق والمحن والمؤامرات ما لا تتحمله الجبال الرواسي فلهم العزة في الدنيا والآخرة[2].

المطلب الثالث: الدلالات التربوية الدعوية الأخلاقية المستنبطة من اسم الفرقان

دلالة البيان والتفصيل :

لقد حدد بعض العلماء أن الفرقان يأتي بمعنى البيان والتفصيل وهذه اشارة تربوية الى أهمية البيان والتفصيل من خلال اسم القرآن الفرقان .

البيان هو توضيح وكشف الحقائق الى الناس في جميع الميادين قال الجاحظ: (اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشَفَ لك قِناعَ المعنى، وهتكَ الحِجَاب دونَ الضمير، حتّى يُفْضِيَ السّامعُ إلى حقيقته، ويَهجُم على محصولِهِ كائناً ما كان ذلك البيانُ، ومن أيِّ جنسٍ كان الدّليل؛ لأنّ مَدَارَ الأمرِ والغايةَ التي إليها يجرِي القائل والسّامع، إنَّما هو الفَهْمُ والإفهام؛ فبأيِّ شيءٍ بلغْتَ الإفهامَ وأوضَحْتَ عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع)[3].

و البيان له أهمية كبيرة كلما كان الأمر مبينا ومفصل كان التعامل معه مريحاً بل إن القرآن الكريم يقوم عليه ويدعو إليه ، وأنزال القرآن الكريم من أجل البيان، قال تعالى:﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[4]، أي: القرآن فيه بيان للْأُمور ويبين للناس الحق من الباطل، وأهل السعادة من أهل الشقاوة، وهو بيان إلى ما أوقع الله بالمكذبين[5].

والبيان والتفصيل هو من أهم وظائف الرسول؛ فقد جعل الله الغاية من ارسال الرسول عليهم الصلاة والسلام هو البيان والتفصيل للناس وقد فصلت السنة ما جاء في القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6] .

وقد أمر الله ﷻ هذه الأمة بالبيان ونهى عن ضده هو كتمان ، ورتب على كتمان لعنة من الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ

(1) ينظر: السباق الى العقول، عبد الله قادري الأهدل، موقع وزارة الأوقاف السعودية ،65.
(2) ينظر: المصدر السابق ، ص75.
(3) البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ ،1/ 82 .
(4) سورة ال عمران الآية : 138.
(5) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ، 1/ 149.
(6) سورة النحل الآية :44 .

يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[1]، هذا وعيد شديد لمن كتم البينة علَى المقاصد الصحيحةِ وَالْهُدَى النَّافِعِ لِلْقُلُوبِ، مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ اللهُ ﷻ لِعِبَادِهِ فِي كُتُبِهِ، التِي أَنْزَلَهَا عَلَى رُسُلِه فيبعدهم الله عن رحمته ويطردهم عن قربه فإن كل معصية على وجه الأرض سببه كتمان العلم وعدم بيانه[2].

وقد رتب الله الثواب والعقاب على البيان والتفصيل وأن الله سبحانه لا يحاسب النّاس إلا بعد أن يبين لهم، وأن الله ﷻ أراد لهم البيان حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، قال الله عز وجل: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[3].

وقد حذر الرسول ﷺ من كتمان العلم وعدم البيانه وتفصيله أذ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)[4]، وقد ذكر الرسول ﷺ أن بيان العلم يثمر، قال الرسول ﷺ: (**إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى، وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**)[5].

فالبيان والتفصيل له أهمية بالغة ؛لأنه يتوقف عليه نشر العلم وكلما بين العلم يزداد قال ابن عثيمين: (وليعلم طالب العلم أنه كلما بيَّن العلم ازداد هذا العلم فإن العلم يزيد بزيادة نفسه)، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾[6][7].

فالواجب على كل مسلم أن يحرص على البيان والتفصيل بقدر ما يستطيع فبالبيان يكون التعامل شاملاً، دقيقاً، واضحاً لا لبس فيه ولا ثغرة ، فتحفظ الحقوق، وترتاح النفوس، ويَسْلم الدين ويحصل الإنسان على التقوى فالمؤمن كلما ازداد عنده بيان والتفصيل الحق، ازداد به تقوى ولذاك كان الأنبياء اشد حرصًا على بيان والتفصيل الحق للناس فإن نشر العلم وتغير المنكرات في المجتمع يتوقف على البيان فإن عدم بيان العلم وعدم بيان الحقائق يتمثل في عدم التعلم وعدم التعليم وما لها أثار سلبية على المجتمع فيؤدي الى تخلف المجتمع وبيان الحقائق يدفع بالأمم إلى طريق الهداية والصلاح، والناس تميل للحقائق بفطرتها، وعدم البيان يعني صدّ الناس عن طريق تكامل فطرتها المرسومة لها فيشمل عدم البيان كل علم من العلوم يكون سببا في عدم هداية الناس.

(1) سورة البقرة الآية :159.
(2) ينظر: تفسير القران العظيم ،1/ 473.
(3) سورة النساء الآية :26 ـ 28.
(4) مسند احمد بن حنبل، باب المجلد الثاني، 2/ 305، رقم الحديث 8049، سنن أبي داود ، كتاب العلم، باب كراهية منع العلم، 3/ 321 رقم الحديث،3658 ، سنن ابن ماجة، باب من سئل علم فكتمه، 1/ 585 ، رقم الحديث 264 (حكم الحديث حسن صحيح).
(5) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم،1/ 27 رقم الحديث 79.
(6) سورة محمد الآية :17.
(7) فتاوى نور على الدرب ، فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية الطبعة : الإصدار الأول ،1427هـ- 2006م،6/ 2.

المبحث السادس:
الدلالات التربوية المستنبطة من اسم التنزيل

تمهيد:

التنزيل اسم من أسماء القرآن، وحينما يطلق هذا الاسم يتبادر إلى الذهن انه منزل من الله ﷻ غير قابل لتحريف ولا للتبديل هو منزه عن مساس المحرفين وحيل المتلاعبين، فهو كلام الله رب العالمين الذي تكفل بحفظه إلى يوم الدين قال الزركشي: (التنزيل اسم من أسماء القرآن وأما تسميته تنزيلًا فلِأَنَّه مصدر نزَّلته لِأَنَّه منزَّل من عند اللهَّ على لسان جبريل لِأَنَّ اللهَّ تعالى أَسمع جبريل كَلَامه وفهَّمه إِيَّاه كَمَا شَاء من غَير وصف وَلَا كَيفِية نَزل به على نبيه فَأَدَّاه هو كَما فهمه وعلمه)[1] وبين بن عاشور أن التنزيل اسم من أسماء القرآن هُوَ مصدر نزَّل، أُطلق عَلَى القرآن باعتبار أَنَّ أَلْفَاظ القرآن أُنزِلت من السَّماء[2].

المطلب الأول:
مطلب تمهدي في بيان معنى التنزيل

أولاً :التنزيل لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: (نزل النون والزاء واللام: يدل على هبوط شيء ووقوعه من علو، ونزل عن دابته نزولا، ونزل ما يهيأ للنزيل)[3].

وجاء في معجم الوسيط: (وأنزل الشَّيْء جعله ينزل وَيُقَال أنزل الله ﷻ كَلَامه على أنبيائه أوحى بِهِ وَأنزل حَاجته على كريم جعله مَوضِع أمله ورجائه والضيف أحله وهيأ لَهُ نزله والتنزيل يراد به الترتيب، (التَّنَزُّلُ) الْنُّزُولُ فِي مُهْلَةٍ)[4]، قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[5].

وجاء في الصحاح: (النُزْلُ: ما يُهيَّأُ للنزيلِ، والجمع الأنْزالُ)[6].

الفرقُ بين الإنْزالِ والتَّنْزيلِ في وَصْفِ القرآن والملائكةِ أنّ التَّنْزيلَ يَخْتَصُّ بالمكانِ الذي يُشيرُ إلى إنْزالِه مُتَفرِّقاً مُنَجَّماً ، ومرّةً بعد مرة، والإنْزالُ عامٌّ ، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ﴾[7]، قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ﴾[8]، فإنّما ذَكَرَ في الأولِ نُزِّلَ، وفي الثاني أُنْزِلَ تَنْبيهاً أنّ المُنافِقينَ يقترحونَ أن يُنَزَّلَ شيءٌ، فشيءٌ من الحَثِّ على القتالِ ليَتَوَلَّوْه[9] .

ثانياً: التنزيل في الاصطلاح:

التنزيل: ترتيب الشيء وتنزيل القرآن ظهوره بحسب الاحتياج بواسطة جبريل على قلب المصطفى[10]، والتنزيل يستعمل في التدريجي، لأن (فعلته) يكون لإيقاع الفعل شيئا فشيئا[11] .

عرفه الدكتور عبد المجيد النجار بقوله: (ونعني بالتنزيل صيرورة الحقيقة الدينية التي وقع تمثلها في مرحلة الفهم، إلى نمط عملي تجري عليه حياة الإنسان في الواقع)[12].

---

(1) البرهان في علوم القرآن ، 1 / 281.
(2) ينظر: التحرير والتنوير، 1 / 72.
(3) معجم مقاييس اللغة، 5/ 417 ، (مادة نزل).
(4) المعجم الوسيط، 2 / 915 .
(5) سورة القدر الآية :4.
(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م:5 / 1829، (مادة نزل).
(7) سورة محمد، جزء من الآية 20.
(8) سورة محمد، جزء من الآية 20.
(9) ينظر: تاج العروس ، 30 / 480 (مادة نزل).
(10) التعريفات ، 223.
(11) الكليات، 191.
(12) فقه التنزيل، عبد المجيد النجار، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1 / 561.

نلاحظ من خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم التنزيل أن معناه يدور حول ما أوحى الله تعالى على نبيه ﷺ وسأعتمد على هذا المعنى لبيان الدلالات التربوية .

المطلب الثاني:

الدلالات التربوية العقدية المستنبطة من اسم التنزيل

دلالة الوحي:

بينَّ تعريف التنزيل أن القرآن كتاب منزل من الله ﷻ هذه إشارة تربوية من خلال اسم التنزيل إلى دلالة الوحي.

الوحي (هو الصلة بين الله تعالى وبين رسله وأنبيائه كي يوصل الله تعالى إليهم ما يريد إيصاله من علم وحكم وأمر ونهي وإرشاد وغير ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾(1))(2).

كيفيات الوحي ذُكِرت في القرآن الكريم مفصَّلة في آيات عِدَّة، وذُكِرَت مجتمِعة في آية واحدة وهي: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾(3) .

للوحي أهمية كبيرة في حياة الأنسان باعتباره حلقة وصل بين عالم السماء والأرض ونظام يهدي البشرية ويرشدها إلى طريق الخير والعدل وقضية رئيسة لتصنيف الناس إلى مسلم ومؤمن، وكافر ومشرك ومنافق، وما يتوقف على هذا التصنيف من معاملات، وتعامل بين الناس فيما بينهم، وبين كل صنف وبين خالقهم، وهو قضية مهمة لتوجيه المنهج، ومعرفة الطريق الغيبي والجانب الرُّوحاني، و القرآن الكريم، الوحي الرباني وكلام خالق الكون؛ قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾(4)(5) .

فالوحي صادر عن الله سبحانه وتعالى لفظاً ومعنٍ، فالعلم الموحى به محفوظ من التحريف والتبديل، حامل الهداية للبشرية ، وسالم من النقص والزيادة ، وبقاءه حتى يرفع إلى الله عند آخر أجل في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(6)، وقال تعالى﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾(7).

ومنزَّه عن الأهواء، والتأثُّر بالعوارض، والتَّغيُّر على حسب الأحوال، فنزوله كان عن علم محيط بكل ما في الكون، ولكلِّ الظروف والوقائع، فكانت أحكامه ثابتةً، وما أنزل على قوم هو صالح لهم في كل زمان ومكان، وما أرسل للناس كافَّة هو لكلِّ الأقوام والأمم والأفراد أينما وُجِدوا وحيثما كانوا، فأصوله ثابتة تُساير التغيِّرات، وهذا الثبات يكسبه التوازن في إصدار الأحكام، والمصدريَّة لليقين والحق، إذ المعيار كيما يتحاكم إليه لا بُدَّ أن يكون ثابتًا لا يتغيَّر، ومتوازنًا مع كل ما يحاكم إليه؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ

(1) سورة النساء الآية :163.
(2) تبسيط العقائد الإسلامية ، 171.
(3) سورة الشورى الآية: 51
(4) سورة فصلت الآية : 1 – 4.
(5) ينظر:العربية لغة وثقافة دراسة لغوية نقدية تحليلية ،عبد المحسن علي القيسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 2019م، 253
(6) سورة الحجر الآية : 9.
(7) سورة فصلت الآية: 42.

أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(1)(2).

وله من حاكمية على العقل، فيكبح جماح شطحاته، ويصحح تصوراته، ويضعه على الطريق الصحيح، ويعد أحد أهم مصادر المعرفة في الإسلام وله مجالات اختص بها دون بقية المصادر، وسيله لتهذيب النفوس وإصلاحها وهداية الخلق للطريق الحق فالإيمان بالوحى لهما اثر إيجابي في سلوك الإنسان ويتقدم وحياته مما ينعكس عليه إيجاباً بالصلاح و يحقق السعادة في الدنيا والآخرة ويزوِّد الإنسان بمعرفة موضوعية ذات حقائق بالوجود وصور الخلافة فيه (3).

والوحي المنهج الربانيُّ واقعيًّا عمليًّا، يرفع الإنسان من حال التَّرَف الفكري إلى العمل الإيجابي القلبي،يهدي الإنسان إلى الفطرة السليمة التي تتطلب إلى الأيمان بالله، ولا يعوضها شيء غيره، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(4)،وأن الاهتداء إلى الفطرة ليس كسباً رخيصا، بل هو كسب كبير، فبه يعيش الإنسان في سلام ووئام مع نفسه مع الوجود الكبير من حوله بالإيمان يتحرر الإنسان من العبودية للأنانية والشهوات أنه يمنح المؤمن الشعور بالراحة والطمأنينة، وذلك بمعرفته أن الله سبحانه قد أنزل على كل قوم من الشرائع ما يناسب حالهم، ويحقق حاجتهم، ويهديهم لما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة(5).

و مصدر للعلم، ومنهاج للحياة، بالتحاكم إليه في جميع نواحي الحياة صغيرها وكبيرها؛ وكونه الوحيد الهادي الى الحق والمصدر الوحيد للمعرفة، قال تعالى:﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾(6)(7).

الخاتمة

توصل البحث الحالي الى إن منهج القران الكريم في تربية النفوس هو المنهج الأفضل، وان الأوامر والنواهي التي جاء بها القرآن غذاء للأرواح ودواء للأبدان، وحمية عن الضرر، وتوصل الى ان أسلوب القصصي من أفضل الأساليب التربية فعالية في غرس القيم والاتجاهات وتحصيل المعرفة، والانقياد للأحكام الشرعية وعمل الحكام بها والرعية زين للبلاد والعباد ينتظم به أمر المعاش والمعاد، والشرائع التي جاءت بيها الملل متفقة فيما تدعو إليه من توحيد الله تعالى التوحيد الخالص وعدم الإشراك به، وتميز بين الحق والباطل يحصل الإنسان الكمال الحقيقي، والبيان والتفصيل يدفع بالأمم إلى طريق الهداية والصلاح، والوحي مصدر للعلم، ومنهاج للحياة، والوحيد الهادي الى الحق والمصدر الوحيد للمعرفة.

(1) سورة المائدة الآية: 48.
(2) ينظر: المفاهيم المفتاحية النظرية المعرفية في القرآن الكريم، عبد الكريم بليل ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1، 2015 ، 648.
(3) ينظر: حقيقة العبودية، مجدي الهلالي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،31.
(4) سورة الروم الآية :30.
(5) ينظر: خصائص العامة للإسلام، 10 ــ17.
(6) سورة يونس الآية : 34.
(7) ينظر: المفاهيم المفتاحية النظرية المعرفية ، 281 2.

المصادر

القران الكريم:

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ) المحقق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1394هـ-1974م.
2. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق - كفر بطنا، ط1، 1419هـ - 1999م.
3. استخدام الكتاب المطبوع لدى الطالب الجامعي، بن نضري خيرة، فلاح خديجة (رسالة ماجستير غير منشورة قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016م-2017 م).
4. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد صيد الزنتاني، دار العربية للكتاب، ط2، 1993 ه.
5. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط25، 1428هـ-2007م .
6. أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684هـ)، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، 1418هـ - 1998م.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت:685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1، 1418هـ .
8. الإيمان بالقضاء والقدر، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الوطن ،ط2، 1416هـ .
9. بداية المجتهد وكفاية المقتصد» لابن رشد ودوره في تربية ملكة الاجتهاد، محمد بولوز، 2007-2006.
10. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ،ط1، 1376 هـ - 1957 م.
11. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ .
12. تاج العروس من جواهر القاموس، المرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
13. تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت: 1429هـ) دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، ط5، 1403 هـ - 1983 م.
41. التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس 1984 هـ .
15. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.
16. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1، 1403هـ - 1983م، ص24.
17. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ) جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى

الفرَّان ، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، ط1، 1427 – 2006 م.
18. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم.
19. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ) مكتبة دار المناهج، ط1، 1436هـ.
20. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420هـ-2000 م، 120.
21. جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م.
22. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـ.
23. الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ/ 2003 م.
24. جمهرة مقالات العلامة الشيخ، أحمد محمد شاكر، دار الرياض، ط 1، 1426هـ/ 2005 م.
25. حقيقة العبودية، مجدي الهلالي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ،دار الرسالة العالمية ط1، 1430 هـ – 2009 م
26. الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة.
27. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ) ، دار الفكر-، بيروت، ط 1، 1412هـ – 1992م .
28. رسالة في القضاء والقدر، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ) ، دار الوطن، 1423هـ، 21ـ25.
29. الرسل والرسالات عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1410 هـ – 1989 م.
30. رَكائزُ الإيمانِ، العلامة محمد قطب، حققه وخرج أحاديثه ونسقه ، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، ط1430،1 هـ – 2009م، بهانج – دار المعمور .
31. السباق الى العقول، عبد الله قادري الأهدل، موقع وزارة الأوقاف السعودية، 65.
32. سنن ابن ماجه: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد– أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ، الناشر: دار الرسالة العالمية، ، ط1اى، 1430 هـ – 2009 م.
33. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) الناشر:محمد علي بيضون،ط1، 1418هـ – 1997م.

34. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م:

35. الطريق إلى الإسلام ،محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد ،دار بن خزيمة، ط2.

36. العربية لغة وثقافة دراسة لغوية نقدية تحليلية، عبد المحسن علي القيسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2019م.

37. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، لبنان، 2012م.

38. عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط4، 1422 هـ.

39. فتاوى نور على الدرب ، فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية الطبعة: الإصدار الأول، 1427هـ-2006م. فقه التنزيل، عبد المجيد النجار، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

40. فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم أنواعه وشروطه وأسبابه ومراحل أهدافه، علي أحمد الصلابي، دار المعرفة- بيروت لبنان ،ط5 ،1430 هـ-2009م.

41. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان،ط8، 1426 هـ .

42. القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار الوطن، ط2، 1418هـ-1997م ،84.

43. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ،ط1 ، 1421هـ.

44. القول السديد في مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر عدي، المحقق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1416هـ/ 1996م .

45. كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد» ،عمر العرباوي الحملاوي (ت: 1405هـ)، مطبعة الوراقة العصرية ، 1404 هـ- 1984 م.

46. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: 1094)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ - 1998م.

47. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (:ت 711هـ) دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ .

48. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق ط2، 1402 هـ - 1982 م .

49. لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية» محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188 هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1415 هـ- 1994 م، 195.

50. مباحث العقيدة في سورة الزمر ،ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ/ 1995م.
51. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا ، ط الأخيرة– 1413 هـ.
52. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت :542) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان ،ط1، 1413هـ – 1993م .
53. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1420هـ / 1999م:
54. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1416 هـ – 1996م.
55. مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها، عبد الرحمن صالح عبدالله، ناصر أحمد خوالدة ،محمد عبدالله الصمادي، ط1، 1411 هـ/ 1991 م .
56. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: 241هـ)المحقق: السيد أبو المعاطي النوري،عالم الكتب – بيروت، ط1، 1419هـ ـ 1998 م.
57. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
58. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، مكان النشر بيروت.
59. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة.
60. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.
61. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط3– 1420 هـ.
26. المفاهيم المفتاحية النظرية المعرفية في القرآن الكريم، عبد الكريم بليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1، 2015م.
63. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) لمحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ،دار الشامية– دمشق، بيروت، ط1 ؛ 1412 هـ.
64. منهج التربية الاسلامية، محمد قطب، دار الشروق، ط14، 1414 هـ ـ1993م.
65. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (ت: 1377هـ)، دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ– 2005م.
66. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4.

67. الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1405هـ – 1985م .

68. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغاو محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانية للنشر والطباعة والتوزيع،، دمشق، ط2، 1418هـ– 1998م.

69. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ،الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط2، 1427 هـ – 2006 م.